

المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد العشرون، يونيو ٢٠١٩ م

الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث

* الدكتور محمد رفيق الاسلام

Abstract

“The Islamic trend in modern Saudi poetry” is a new dimension of Arabic poetry in Saudi Arabia. Although, this style has been seen in previous era like `Jahili, Umawi, Abbasi and Age of decay, that poetry was not related to the Islamic theme. At that time, they composed their poems which are related to their leader, and his contribution to their community as well as his bravery, charity and his forgiveness. Sometimes they composed very special poems which are related to his devotee but they didn't write anything which is associated with Allah and his prophet's pubh. Anyway, the modern poets of Saudi Arabia come forward to write poems whose contents are related to Islam and its prophet. So, in this article we will discuss the Islamic subject matter in the poetry, which is written by modern Saudi writers. And lastly, we will give you an idea of how to change these thoughts by the alteration of the era.

Keywords: Islamic poetry, Islamic trend, poetry of Saudi Arabia.

المقدمة

يعد الشعر الفن الأكبر من فنون الأدب، والأكثر رواجاً و إمتاعاً للنفس، وشهرته وتأثيره في النفوس على مر العصور أوضح من غيره.^١ واحتل الشعر الديني الإسلامي في الشعر على مر العصور مكانة مرموقة بين فنون الشعر المختلفة، و اتجاهاته المتعددة بدأ بالآداب

* أستاذ مساعد، قسم العربية، جامعة داكا
rafiq@du.ac.bd

اليونانية القديمة، ومرورا بما تلاها من آداب، خاصة في مجال الشعر حتى عصرنا هذا.^٢ ومفهوم الاتجاه الإسلامي في الأدب يعتمد على مفهوم الإيمان المطلق بالخالق الجليل وتوحيده. ثم الإيمان بالملائكة والكتب السماوية السابقة و بالرسل والأنبياء و اليوم الآخر والقيم النبيلة التي أرسلتها العقيدة لبناء الإنسان المسلم، أيا كانت وسيلته للتعبير شعرا كانت أو قصة أو مسرحية أو رسما، و أي فن من الفنون، إن كان ينهل أفكاره و تأملاته من مورد إسلامي فهو أدب له اتجاهه الإسلامي في تعبيره و عرض معانيه.

مفهوم الشعر الإسلامي

قد يتبادر إلى ذهن السامع حينما يقول شعر الإسلامي أن المراد بذلك الشعر مجموعة القصائد التي يرد فيها إسم الله تعالى أو يتردد فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو تكون مقصورة على الحديث عن الصلاة والصيام والحج و الزكاة وغير ذلك من أركان الإسلام فحسب.^٣ فالشعر الإسلامي هو شعر الحق و التغيير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و تهذيب النفس الإنسانية و تطهيرها من شوائب المادة والطمع و تضمين معاني القرآن والسنة في ثوب شعري جميل وسام، والجمع بين خطاب الإمتاع وخطاب الإقناع، وتبني الرؤية الإسلامية للقيم والوجود الإنسان.^٤ والمفهوم الصحيح للشعر الإسلامي الذي ينبغي أن يحل محل ذلك المفهوم المحدود هو : أن المراد بالشعر الإسلامي الذي ينبغي تنهض دعائمه على أسس إسلامية ويقبس معانيه ومضموناته من روح الإسلام ويشيع فضائله و يوقظ الوعي في نفوس المسلمين ، و ينبه إلى الأخطار المحدقة بهم ، ويشيد بالقيم الإسلامية ويبين آثارها البعيدة في بناء مجتمع إسلامي سليم، يدين بالوحدانية لله ويعتصم بحبله ويحتكم في كل أمر إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على أن هذا المفهوم الواسع للشعر لا يمنعنا من القول : بأن شعائر الإسلام المختلفة كالصلاة والصيام والحج قد استأثرت بنصيب وافر.^٥

تطور الاتجاه الإسلامي في الشعر

إن بداية الاتجاه الإسلامي في الشعر الحديث منذ قديم الزمان، وهو امتداد طبيعي للشعر الإسلامي الذي ولد مع بدء الدعوة، واستمرت مسيرته خلال العصور، لأن شعراء الإسلام اليوم هم أحفاد حسان بن ثابت، و عبد الله بن رواحة، و كعب بن مالك، لبيد بن ربيعة، النابغة الجعدي، سفية بنت عبد المطلب رضي الله عنهم. وشعراء الجهاد والدعوة والفتحات الإسلامية وفئات الشعراء الآخرين الذين تشبعوا روح الإسلام، واغترفوا من ينابيعه الصافية. و لعلنا لا نغالي في قولنا إن الاتجاه في الشعر كان موجودا بالفعل في الفترة الجاهلية، و نرى قول لبيد بن ربيعة يعطي مثالا كافيا للاتجاه الديني في الشعر العربي الجاهلي، و هو يشير في أبياته التالية إلى دلائل وشواهد تتجلى في جمال الطبيعة وكمال النفس البشري ليستنتج منها العاقل رجوعه إلى ربه الباري عز و جل، ولا يختلف فيه أحد أن هذه الأبيات خير شاهد على أن الاتجاه الديني بل الاتجاه الإسلامي كان موجودا في الشعر الجاهلي. ويقول الشاعر

فوا عجباً كيف يعصي الإل * * * له أم كيف يجحده الجاحد

و في كل شيء له آية * * * تدل أنه واحد

ولله في كل تحريكة * * * و تسكينة أبدا شاهد^٦

والحديث عن الاتجاه الإسلامي في الأشعار ليست في تلك الوقت فقط، بل كانت مستمرة في العصور المتتالية مثلا في العصر الأموي والعباسي والعثماني. و كانوا يسمعون قصائد الشعراء المسلمين في المساجد وفي الميادين الغزوات و في البيوت و الأماكن المختلفة. و كانوا ينظمون الأشعار من المضامين الإسلامي المتنوعة. ومن ملامح هذه الاتجاه الإسلامي عند هؤلاء : العبادة لله وحده، و العقيدة الخالصة في الله، و شكر الله، والإيمان بالبعث، و المدح بالإسلام، الصبر في الجهاد، و ذم الفرار، الشوق إلى الجنة، عدم الفرار عن الجهاد و غير ذلك من النزعات الإسلامية.

الاتجاه الإسلامي في الشعر العربي الحديث

١. القيم الأخلاقية في القرآن و السنة على صاحبها الصلوة والسلام
٢. فقه التشريع في العبادات والمعاملات والقعود
٣. سيرة الرسول و مدح الرسول وصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين
٤. تمجيد التاريخ الإسلامي والحث على ارجاع المجد المفقود للتاريخ الإسلامي والمسلمين في أنحاء العالم.
٥. التضامن الإسلامي و الوحدة الإسلامية
٦. مواجهة حرب اللغة العربية
٧. حل مشكلات المسلمين الاجتماعية والثقافية في أنحاء العالم
٨. حرب البدع والخرافات الإرهاب
٩. مواجهة العدو الصهيوني
١٠. مواجهة التبشير الصليبي^٧

الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث

في القرن الثالث عشر للهجرة و ما قبله يدورون حول الأغراض التي شاعت في وقتهم أشهرها الإخوانيات ، والمدح، والرثاء، والفخر، والهجاء ، والحماسة وغير ذلك.^٨ وفي صدر القرن الرابع عشر الهجري طرق الشعراء في السعودية الأغراض الإسلامية الكبرى. فلذلك نجد البيئة السعودية التي انتشر فيها الدين الإسلامي لها تأثير كبير على هؤلاء الشعراء وقد برز الاتجاه الإسلامي في كثير من شعرهم وعلى السنة أغلب الشعراء ، فكثير من شعراء السعودية يحث على الجهاد في سبيل الإسلام والدفاع عن المقدسات الإسلامية. و الذود عن المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي.^٩ و دفع الظلم عن الإسلام في كل مكان، و تحرير أراضي المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي عامة وخاصة والأراضي المقدسة وحث المسلمين على الجهاد في سبيلها والوقوف صفا واحدا أمام الطغاة المستبدين.

و بعد منتصف القرن الرابع عشر بدأ الشعراء يعالجون في شعرهم القضايا الإسلامية العامة، كمواقف أعداء الإسلام منة ومن رجاله، وبخاصة مواقفهم من الكتاب العزيز، ومن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم و سنته المطهرة، وهذا كثير في شعرهم، لشيوع ذلك في آثار المستشرقين والمستغربين من العرب.^{١٠}

لذلك بعد تلك القرون وجدنا قصائد عديدة لشعراء السعودية في عديد من الزيارات و الدعوات التضامن كما وجدنا لهم قصائد شعرية في التهاني والانتصارات و كذلك وجدنا لهم القصائد الإسلامية في كثير من الذكريات الخالدة و إلى هذه الأغراض.^{١١} من المناقشة السابقة نقسم الاتجاه الإسلامي في الأدب السعودي من أقسام عديدة. كما قال محمد الشبيلي في التالية:

ويمكن أجمال أهم الموضوعات التي عالجه الشعراء السعوديين المحدثون في هذا الاتجاه الإسلامي فيما يلي:

أولاً: مايتصل بالعتيدة الإسلامية

ثانياً: محاربة المبادي الهدامة للقيم الإسلامية

ثالثاً: المقدسات الإسلامية في هذا الشعر

رابعاً: الدعوة إلى التضامن الإسلامية

خامساً: مناجاة الخالق عز و جل

سادساً: وصف واقع الأمة الإسلامية

سابعاً: وصف المناسبات الإسلامية.^{١٢}

و نجد رأي آخر من خليف بن سعد الخليف^{١٣} عن الأغراض الشعرية الإسلامية أنه قال: قبل أن نتحدث عن الأغراض الشعرية بالتفصيل يجدر بنا أن نلم ألمامة سريعة عن هذه الأغراض الإسلامية الكبرى وهي لا تبعد عن الأغراض الشعرية القديمة إلا من حيث التجديد فقط فهي كالأغراض القديمة السابقة من مدح، و فخر، و هجاء، و حماسة، و حكم وأخلاق، و وصف، و شكوى، و اعتذار، و رثاء، بالإضافة إلى تلك الأغراض الجديدة

في الشعر السعودي الحديث كالدعوة التضامينية ، والتهاني ، والانتصارات والذكريات الإسلامية الخالدة و غيرها مما هو جديد.^{١٤}

أسماء الشعراء الذين نظموا الأشعار عن الاتجاه الإسلامي

ويجدر بنا أن نتحدث عن هؤلاء الشعراء الذين نظموا الأشعار الإسلامية في المملكة العربية السعودية أشهرهم في التالية -

محمد علي السنوسي (١٣١٥-١٣٦٣هـ) ، محمد حسن الفقي (١٣٣١-١٤٢٢هـ) ، طاهر زمخشري (١٩٠٦-١٩٨٧م) ، محمد حسن العواد (١٩١١-١٩٨٩م) ، عبد الرحمن العشماوي (١٩٥٦م) ، محمد بن عثيمين (١٨٤٤-١٩٤٤م) ، محمد بن بليهد (١٨٩٢-١٩٥٠م) ، أحمد الغزاوي (١٩٠١-١٩٨١م) ، محمد سراج خراج ، البهكلي حسن القرشي (١٩٣٤-٢٠٠٤م) ، عبد الله بن خميس (١٣٣٩-١٤٣٢م) ، ابراهيم الداغ (١٩٣٨م) ، سعد البواردي (١٩٢٩م) ، محمد سراج خراز (١٩٢٠م) ، محمد هاشم رشيد (١٩٣١م) ، فواد شاکر (١٣٢٢-١٣٩٢م) ، محمد الشبل ، ضياء الدين رجب (١٣٣٠-١٣٩٦هـ) ، محمدعبد القادر فقيه (١٣٣٨-هـ) ، زاهر ابن عواد الألمعي (١٣٥٣-هـ) ، محمد هاشم رشيد (١٩٣١-٢٠٠٧م) ، ابراهيم أمين فوده (١٣٤٢-١٤١٥هـ) ، محمد سعيد العامودي (١٣٢٣-هـ).

الأغراض الإسلامية التي طرقها هؤلاء الشعراء ونموذجها

سبق أن قلنا إن الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي متعددة. ومعظم أقسامها ذكرنا قبل آنفا. والآن نبدأ بالشعر المدح و نذكر كيف استعمل الشعراء ألفاظه وتراكيبه في تصنيفهم في التالية

وكان أغلب مديح الشعراء مقصورا على ولاية الأمور و ذلك لجهودهم البذولة من أجل توحيد أجزاء المملكة والعمل على دعم أمنها واستقرارها. وإقامة دولة حضارية تأخذ بأسباب التقدم والرفق مع المحافظة على الموروث من القيم والأخلاق الإسلامية ، و

رعاية العادات والتقاليد المتأصلة لدى أبناء الشعب السعودي من صميم الدين الإسلامي وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في مختلف أوجه الحياة.^{١٥} ومن ذلك قول الشاعر عبد العزيز صالح العلجي،^{١٦} في دخول الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مكة حيث يقول:

ليهنّ بني الإسلام فجر من الهدى * * * * * محانوره ليل المكارم مذبدا
ويهنّهم حفز الثغور وطيبة * * * * * وأم القرى لا عانق يد الردي
بعزم إمام ثبت الله أمره * * * * * وأورثه حلما ورأيا مسددا
وقلده المولى رعاية خلقه * * * * * فأعطاه علما كافيا ما تقلد

نجد في شعر عبد العزيز صالح العجلي يصور لنا مدحه لعبد العزيز ويعدد خصاله الحميدة ويبرز لنا من خلال هذه القصيدة المعاني الإسلامية الواضحة مثل قوله: (ليهني بني الإسلام) وقوله: (و فجر من الهدى) وقوله: (طيبة أم القرى) غير ذلك مما هو واضح من جوانب نص القصيدة.^{١٧}

ولنسمع لشاعر آخر وهو الشاعر سليمان بن سمحان^{١٨} حينما كان مع عبد العزيز في الاستيلاء على القصيم^{١٩} عام ١٣٢١ هـ حيث قال:

هو الملك السامي إلى منتهى العلا * * * * * وقد أمه في نبيلها الطالع السعد
إمام الهدى (عبد العزيز) الذي به * * * * * تضعضعت الأملاك واستعلن الرشد
لقد فاق أبناء الزمان وفاتهم * * * * * بعفو وأقدم وساعده الجد

فنجد في شعر سليمان سمحان أنه يصف خلال الحمدة لعبد العزيز بقوله: (إمام الهدى) و (قد فاق أبناء الزمان)، و (بعفوه وأقدامه) و (جده) فهو يصف عبد العزيز بأنه إمام الهدى وأنه تفوق على أبناء زمانه بالعفو والأقدام والجد.^{٢٠}

ولنسمع للشاعر عبد الله بن عبد الرحمن العفرج^{٢١} في قصيدته التي قدمت بين يدي خادم الحرمين الشريفين في حفل أمير وأهالي عنيزة في يوم الاثنين ١٤٠٨، ٠٨، ١٦هـ وهي بعنوان (وعند الجلالة قال اتقوا) حيث قال:

هو العربي الزكي الفخار * * هو المسلم المؤمن الأفضل
هو اليسر للشعب في عسرة * * هو الخصب ان أجذب المنزل
هو الشعب في دمه نابض * * وللشعب عاش هو الوئيل
هو الظفر والناب من شعبه * * هو السيف والرمح والقسطل

في تلك الأبيات نجد أن الشاعر يمدح بهذه القصيدة خادم الحرمين الشريفين لأنه ترك بصماته و دلالاته الواضحة في تاريخ أمة السعودية الرشيدة ليبقى خالدًا بخلود الإسلام.

الفخر

الفخر هو الاعتزاز بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر أو تتحلى بها قبيلته ، والصفات التي يفتخر بها الشعراء هي الشجاعة والكرم والنجدة ومساعدة المحتاج، والفخر يشمل جميع الفضائل.^{٢٢} والفخر في الشعر من أخص مواصفات العرب وما أكثره في أشعارهم، فنجد شعراء السعودية يفتخرون بدينهم الإسلامي على سائل المعتقدات ثم يفتخرون ببلادهم المقدسة لأنها مهبط الوحي و منبع الرسالة الإسلامية ، وبالإضافة إلى تلك الصفات الحميدة في كل شاعر منهم وما أوتي من عراقة النسب وعلو المكانة وكرم الخلال وطيب الفعال و كثرة الأموال والرجاء للدفاع عن عقيدة الإسلامية ومن قول الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي حيث يفتخر بالدين وباللغة العربية قال:

يا من بهم نتوخى أن يكون لنا * * مستقبل باهر للشعب يوتنف
إن التراث بكم يحيا الموات به * * الحرف تسطع منه الياء والألف..
أنتم حصون لها من كل مجترى * * والله حافظها ممن بها انحرفوا
وما السواج سواكم أن يلم بها * * كيد وأنتم لها الاكباد والشغف.^{٢٣}

نحن نجد العاطفة الدينية الصادقة الخالصة تنبع من أعماق قلب الشاعر بهذه الرباعية. ونقدم أمامكم ههنا قول الشاعر حامد سعيد الأحمري حيث قال:

يا أمة الحق لا تبقى ولا تذري * * * و طهري أرضنا فالحق قد بانا
 حق علينا اعتصام بالاله فقد * * * كان التفرق تشتيتنا وخسرانا
 حق علينا إذا أعدونا ائتمروا * * * يدبرون لنا كيذا ونكرانا
 ألا نمكنهم والله ينصرنا * * * أو فالشهادة أمر كان حسبانا
 يا أمة الحق ماذا بعد تنتظري * * * أما ترين بأن الوقت قد حانا؟
 ستيقظي أمتي فالحق في يدنا * * * حق من الله زاد العبد إيمانا^{٢٤}

في هذه الأبيات والأبيات السابقة في عاطفة الشاعر الدينية لما يدور حول شعب السعودي و في أنحاء العالم الإسلامي بهذه القصيدة التي تظهر لنا بعاطفة جارة و أسلوب الشاعر المتمكن مع حسن التناسق بهذا النص وحسن الأسلوب مع رصانة ووحدة البناء العضوي بالقصيدة حيث تدور حول مشاكل العام الإسلامي مع أعداء الأمة الإسلامية.

الوصف

الوصف من الأغراض التي برع فيها شعراء الجاهلية وهو يرد في معظم أشعارهم، فالشاعر الجاهلي يركب ناقتة في أسفاره ، فيصفها وصفا دقيقا بارعا ، ووصفهم أحيانا صادقا أو خياليا ولكن قد نقل الشعراء المسلمين بعامة السعوديون منهم بخاصة صورة صادقة ووصفا حيا لواقع الأمة الإسلامية.^{٢٥} و من ذلك إليكم قصيدة الشاعر: عبد الرحمن الصالح العشماوي^{٢٦} حيث وصف كتاب الله "القران الكريم:

من قول (اقرأ) للرسول الهادي * * * بدأت لدينا رحلة الأمجاد
 وأمام غار حراء أشرقت الرؤى * * * و تحفز التاريخ في استعداد
 اقرأ محمد أنت خير مبلغ * * * لكتاب ربك أنت خير منادي
 اقرأ محمد بإسم ربك واتخذ * * * من عونه في الدرب أفضل زاد.^{٢٧}

في هذه القصيدة نجد عاطفة الشاعر الدينية الصادقة بوصف كتاب الله تعالى ووصف نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم و هكذا نجد الأوصاف الكثيرة الرائعة من الشعراء السعوديون لكن لضيق المكان نتركها.

الرثاء

الرثاء فن من أقدم فنون الشعر العربي، يوجد الرثاء من أقدم العصور، ولكن الرثاء غرض قليل من أغراض الشعر السعودي بالنسبة للأغراض الأخرى و هو التفجع على الميت أو التوجع عليه وذكر محاسنه ومآثره وعظم المصيبة فيه وكان هذا الغرض موجودا في الشعر السعودي ولكن شعراء السعودية كانوا في رثائهم معتدلين جدا. كما يقول محمد بن عثيمين^{٢٨} في أحد رثائه:

أهكذا البدر تخفي نوره الحفر * * ويفقد العلم لا عين ولا أثر
خبث مصاييح كئنا نستضيء بها * * وطوحت للمغيب الأنتجم الزهر
واستحكمت غربة الإسلام وانكسفت * * شمس العلوم التي يهدى بها البشر^{٢٩}
في هذه الأبيات يرثي عثيمين أحد مشائخه سعد بن عتيق، يبدأ بالتساؤل و كأنه غير مصدق لما حدث، فهو مذهول يظن عجلة الحياة قد توقفت بموته. ولنستمع إلى الشاعر حسن عبد الله القرشي^{٣٠} بعنوان " الشهيد " حيث يقول: ^{٣١}

شهيد العروبة يا مشعلا * * أضاء المعتصف حائر
تصدى لمعرك النائبات * * ورفرف في الأفق الناجز
بروحي روح تعاف الهوان * * وترنو إلى الأمس والحاضر
شهيد العروبة لما نزل * * على الدرب في الموكب الهادر
سنثأر حتى تعود الديار * * ونقطع أوردة النمارد

في تلك الأبيات يصور لنا الشاعر نزلة الشهيد المفادي بروحه للدفاع عن عقيدته ووطنه بكل قوة وإيمان بربه ليفوز بالنصر أو الشهادة وقد استشهد في سبيل الله بروحه الغالية.^{٣٢}

الهجاء

نعرف أن الهجاء هو وصف المهجو بالرزيلة وتجريه من الفضائل وكان هذا النوع وهذا الغرض على قلته بالشعر السعودي. وان كان الهجاء فن قديم منذ عصر الجاهلية حتى الآن، لكن لم يكن بين شعراء السعودية هجاء معروف بينهم وإنما كان الهجاء موجود على قلة في شعرهم وذلك لأجل هجاء أعداء الإسلام، فإذا هجاء شاعر منهم لا يهجو إلا أعداء الإسلام ومن ذلك ما قاله الشاعر محمود عارف^{٣٣} في قصيدته " وعد بالفور" حيث يقول:

ذكرى تجددُها أحداث موتور * * و ظل تهديدنا في وعد بلفور
يا معطي الوعد شُدًا إذا أبالسة * * ما شأن شيطانهم في ثوب مغرور
يا صانع الوعد لم تصنع سوى شرك * * من المكيدة في أسلوب تغريد
إن الصهاينة الأخطا شزيمة * * أشباه (نيكسون) في طبع و تهوير.^{٣٤}

في هذه القصيدة الطويلة نجد أن الشاعر يظهر العاطفة القوية التي فيها هجاء لوعده بلفور وأنه هجاء أعداء الإسلام وأعداء الوحدة العربية والإسلامية جمعاً بهذا النفس الطويلة وهذه العبارات القوية المؤثرة التي تنم عن فكر عميق للشاعر و قوة تأثير بهذه المعاني الدقيقة العميقة وهذا الفيض الفكري الصادق بهذه العاطفة الجياشة.

شعر الذكريات الإسلامية الخالدة

شعر الذكريات أو المناسبات الإسلامية الخالدة عديدة فهناك ذكرى ميلاد الرسول صلعم والحج والهجرة و رمضان المبارك و عيذ الأضحى و أبطال الإسلام وهناك ذكرى العام الهجري وغير ذلك من الذكريات الإسلامية العديدة فقد وجدنا شعراء السعودية لهم قصائد شعرية رائعة في الذكريات الإسلامية كما يلي:

من ذلك قول الشاعر ضياء الدين رجب^{٣٥} يصف هجرة الرسول صلعم وكيف تتبعته قريش للقضاء عليه، ولكنه صلعم محاط بالعناية الإلهية فيقول:

ساريا هاديا بساهرة النجم * * * ويمشي في ظله غير واني

يتحراه مستمدا هداه * * * فيملاه في السنا الاقحواني.^{٣٦}

وإليكم قول الشاعر هاشم رشيد^{٣٧} يتحدث عن شهر رمضان، وما فيه من الرحمة والصفح

، و عن ليلة القدر التي نزل فيها الوحي فيقول:

موكب الخير والهدى والسلام * * * أقبل اليوم هاتفا بالصيام

حاملا في يديه أحلى الهدايا * * * لقلوب متيمات ظوام

رحمة تغمر العباد وصفحا * * * عم جميع الذنوب الآثام...

ذات قدر، وأي قدر وفيها * * * نزل الوحي بالهدى السلام.^{٣٨}

شعر التهاني والانتصارات

لقد شارك شعراء السعودية بشعرهم أخوانهم المجاهدين بالدول المجاورة كالجزائر و فلسطين و سوريا والعراق، وبالإضافة إلى المشاركة في الآمال والأحزان فهم يحزنون لحزنهم و يفرحون لفرحهم فقد نظموا قصائدا عديدة في الحث على القتال والدفاع وفي التهاني بالانتصارات ، ومن ذلك قول الشاعر محمد حسن عواد^{٣٩} في التهنئة في استقلال السودان التي ألقى في حفلة عيد استقلال السودان بجدة حيث قال:

نطقت به الدنيا فسر بيانها * * * و سرت به النجوى فم لسانها

وسما بنغمته على مزهور * * * وقعا مفرد بالحياة جنابها

مصر قناة الشروق والسودان في * * * تلك القناة على الزمان سنانها

ان قيل تبعده مظاهر وصفه * * * عنها ففي تاريخه لقيانها.^{٤٠}

لقد وجدنا الشاعر العملاق بهذه القصيدة الإسلامية التي تفيض بروح اليقظة والحيوية لضم الدول العربية مع بعضها واتحاد كلمتها ولقد وجدنا فرحة الشاعر الكبرى في نيل السودان لهذا الاستقبال من قيود الاستعمار فهي فرحة ليست خاصة بالشعب السوداني وحده أو ليست فرحة الشاعر وحده، بل فرحة الأمة الإسلامية جميعها بعيد الاستقلال لهذا القطر العربي السوداني.

شعر الدعوات التضامينية والحفلات

شهد العالم الإسلامي في العصر الحديث تفرقا في الكلمة وتباعدا بين الأقطار، في زحمة الأحداث، التي مرت عليه من غزو فكري واستعماري. و قد هزت العوامل كيان الأمة الإسلامية، في هذه الحالة لقد كثرت الدعوات التضامينية و الحفلات بين الدول العربية وكثيرا ما توجه هذه المملكة العربية السعودية الدعوات التضامينية لكثير من أعضاء الدول وتقيم لها الحفلات العديدة وتشارك في عدة مؤتمرات إسلامية وفي أثناء الاجتماع وعقد المؤتمرات نجد شعراء السعودية يشاركون ويساهمون بالقصائد العديدة بهذا الاتجاه الجديد.

ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن محمد بن خميس^١ الذي قال في الحفل الذي أقيم تكريما للسيد أدم عبد الله عثمان، رئيس جمهورية الصومال في الرياض منها هذه الأبيات:

كمثلك من في سدة الوحي قد هامو * * وقاموا على سلساله العذب أو حاموا
معينا أباح الواردين سلافة * * اذا اشتجرت حام على الورد أوسام
فسيان فيه يعربي وأعجم * * وسيان فيه الهند والصين والشام
دماء غذتها فطرة وعقيدة * * فمنها سيوف في الثغور وأقلام
أقاموا على بحبوحة العدل دولة * * ترف لها في منتهى الأرض اعلام.^٢

والقصيدة طويلة جدا وقد عبر لنا الشاعر عن مشاعره وإحساسه بهذا الاحتفال الكبير في ألفاظ مشرقة صادقة في معانيها العذبة الرائعة كما نجد العاطفة المتدفقة التي تبرز لنا بكل وضوح مع الخيال الخصب الرائع والشخصية المتكاملة الواعية اليقظة كما نجد طول نفس الشاعر بهذه القصيدة التي منها هذه الأبيات بهذه الألفاظ الصادقة المعبرة عما لهذا الرئيس من كانه بهذا الاحتفال الكبير.

شعر مناجات الخالق عز وجل

إن الإنسان أفضل خلق من المخلوقات الكاملة. وأن الله خلق الإنسان بأحسن صورة. كما قال تعالى في سورة التين " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم."^٣ فسنة حياة الإنسان تتقاسمها شتى الأحداث ، و مختلف النزعات والحركات ، فالنفس الإنسانية دائما موزعة بين الضرب في الأرض لأكتساب العيش ومعالجة مشكلات الحياة اليومية في البيت والمجتمع. ففي زحمة هذه الأحداث تخرج الناس من قرابة الله عز وجل. و أمام هذا كله تفيض مشاعر النفس المؤمنة ، وهو يناجي ربه عز وجل ، فيجعل من إيمانه الذي ملأ نفسه كفارة لمعاصيه ، ويقصد ربه لغفران هذه المعاصي ، من ذلك قول الشاعر طاهر زمخشري^٤ حيث يقول :

رباه كفارتي عن كل معصية * * اني أتيت وملء النفس إيمان
أتيت أطرق بابا .. كل مجترم * * أتاه.. يرجع عنه وهو جذلان
رباخ هذه يدي تمتد ضارعة * * ومن نذاك لها صفح وغفران
جرت به عين من نذاك معترفا * * بالذنب وهو لما قد فات ندمان.^٥

في تلك الأبيات يظهر الشاعر نفسه أمام ربه مذنبا كبيرا، فلذلك أنه قدم أمام ربه الكريم و أقرب جميع ذنوبه لكي يعفو ويصفح في حياة الدنيا وينجي في حياة الآخرة.

الخاتمة

ثبت من البيان السابقة أن الشعر السعودي وثيق بالاتجاه الإسلامي ونزعته الدينية ويعبر عن العقيدة الإسلامية في كثير من أغراضه، كما أنه وثيق الصلة في الحياة وتجاربها وأحداثها، و لهذا تجد شعراء السعودية يتجهون إلى الاتجاه الإسلامي و الواقعية التي تبني المجتمع الإسلامي و تنادي بالدعوة إلى الأخوة الإسلامية و تحث على الخير والفضيلة.

المراجع المصادر

- ١ الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه (المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ)، ص ٢١
- ٢ محمد بن عبده بن محمد الشبيلي، الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث قيمة الفنية في موازين النقد (الرياض: ١٤٠٥ هـ)، ص ١٨
- ٣ المصدر السابق، ص ٣٥
- ٤ عمر الملاح، تجليات الوعي في القصيدة الإسلامية المعاصر، رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب، وجده، المغرب، تحت إشراف الدكتور حسن الأمراني، السنة الجامعية ١٩٩٩-٢٠٠٠، ص ٢٤
- ٥ محمد بن عبده بن محمد الشبيلي، الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي، المصدر السابق، ص ٣٥؛
- ٦ مجمد على الوافي، محلة العاصمة (مجلة العاصمة: ٢٠١٦)، ج ٨، ص ١٥٦-١٥٧
- ٧ الأدب الإسلامي المفهوم والقضية ص ٣٥٥-٣٥٦ (مفهوم الادب الاسلامي وإسلام الأدب عبر العصور، و عبد صناع الله الأزهرى) ص ٧٤
- ٨ الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين، الأدب العربي وتاريخه العصر الحديث (الرياض): وزارة التعليم العالي، (١٤١٢هـ)، ط ٥، ص ١٣٩
- ٩ خليف بن سعد خليف، الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي الحديث شعراء سعوديون دراسة أدبية وتاريخية (رياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع، ١٤٠٩ هـ)، ط ٢، ج ٢، ص ١١-١٣
- ١٠ الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين، الأدب العربي وتاريخه العصر الحديث (الرياض): وزارة التعليم العالي، (١٤١٢هـ)، ط ٥، ص ١٤٠
- ١١ خليف بن سعد خليف، الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي الحديث، المصدر السابق، ص ٢٨١
- ١٢ محمد بن عبده بن محمد الشبيلي، الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي، ص ٧٥
- ١٣ هو خليف بن سعد الخليف العباد المولود في مدينة حائل عام ١٣٦٦ هـ، تلقى تعليمه الابتدائي و الثانوي بحائل ثم انتقل إلى مدينة الرياض لإتمام دراسة الجامعة عام ١٣٨٥ هـ، وقد التحق في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد السعود الإسلامية و بعد نهاية الدراسة من الجامعة عين بوزارة الاعلام حيث كان يعمل بها في السابق على وظيفة مراقب مطبوعات ثم مراقب برامج ثم مديرا لادارة البحوث ثم مديرا لادارة المطبوعات و تقلب في عدة وظائف حكومية بوزارة الاعلام.
- ١٤ خليف بن سعد خليف، الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي الحديث، ص ١٣، ٢٠٨
- ١٥ محمد بن عبده بن محمد الشبيلي، الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث، ص ٤٥-٤٦

- ١٦ ولد بمدينة الأحساء في ١٢٩٠ هـ وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والفقه والعربية ، وحفظ القرآن الكريم. و بعد ذلك أنه عمل في التجارة ولكنه لم يوفق فاتجه إلى العلم وتتلذذ على عدد من علماء الأحساء وبعد ذلك تتلمذ عليه عدد من طلبة العلم. وله قصائد في المواعظ والزهديات ، والمدائح والمراثي. توفي الشاعر في عام ١٣٦١ هـ أو ١٣٦٢ هـ، (عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم الحقييل ، شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ، (الرياض: ١٩٧٩) ، ج ١ ، ط ١ ، ص: ٢١١
- ١٧ خليف بن سعد خليف ، الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي الحديث ، ص ٢٠٩-٢١٠
- ١٨ سليمان بن سحمان فقيه وعالم دين سعودي ولد في قرية السقا من أبها في منطقة عسير عام ١٢٦٧ هـ الموافق ، ١٨٥٢ انتقل مع أبيه إلى الرياض في عهد الإمام فيصل بن تركي ، فتلقى عن علمائها التوحيد والفقه واللغة ، وتولى بعدها ابن سحمان الكتابة للإمام عبد الله بن فيصل فترة وجيزة من الزمن ثم تفرغ بعدها للتدريس والتأليف، كف بصر ابن سحمان في آخر حياته ، توفي في الرياض سنة ١٣٤٩ هـ الموافق ١٩٣٠ (الشعر في الجزيرة العربية خلال القرنين (الرياض، مطابع الاشعاء التجارية، ١٤٠٢هـ)، ص ١٧٣
- ١٩ منطقة القصيم هي إحدى المناطق الإدارية الثلاث عشرة التي حددها نظام المناطق السعودي .ومقر إمارتها بريدة، ويتولى إمارتها الأمير فيصل بن مشعل بن سعود آل سعود .وتقع القصيم في وسط نجد.
- ٢٠ خليف بن سعد خليف ، الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي ، ص ٢١١
- ٢١ إنه ولد في عنيزة عام ١٣٤٠هـ وكانت دراسته الأولية على المشايخ حيث قرأ القرآن الكريم وشيئاً من علوم الدين ومبادئ القراءة والكتابة والحساب. أحققه والده بمدرسة المعلم صالح بن ناصر الصالح عام ١٣٥٢هـ. انتقل مع أخيه إلى حائل حيث عين مدرساً. وفي عام ١٣٦٢هـ نقل وكيلاً في المدرسة السعودية في عنيزة، وفي عام ١٣٦٣هـ كلف بفتح مدرسة ابتدائية بالرس، عاد بعدها مديراً للمدرسة الفيصلية في عنيزة. وفي عام ١٣٧٠هـ [والصحيح عام ١٣٨٢هـ] كلف مفتشاً إدارياً بجدة وبقي فيها إلى أن تقاعد عام ١٤٠٥هـ.
- ٢٢ الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه ، ص ٦٢
- ٢٣ عبد السلام طاهر الساسي، الموسوعة الأدبية (المكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، ١٣٩٤هـ)، ج ٢ ، ص ٧
- ٢٤ خليف بن سعد خليف ، الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي، ص ٢٥١
- ٢٥ محمد بن عبده بن محمد الشبيلي ، الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث، ص ١٠٧
- ٢٦ الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي شاعر من المملكة العربية السعودية. ولد في قرية (عراء) بمنطقة الباحة عام ١٩٥٦م وتلقى دراسته الابتدائية هناك وعندما أنهى دراسته الثانوية ألتحق بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليتخرج منها سنة ١٣٩٧ للهجرة ثم نال على شهادة الماجستير عام ١٤٠٣ للهجرة وبعدها حصل على شهادة الدكتوراة من قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي عام ١٤٠٩ للهجرة.

- ٢٧ مجلة الدعوة الإسلامية، العدد (١١٤١) في يوم الإثنين ٢٣، ٠٩، ١٣٠٨هـ، ص ٣٩ : خليف بن سعد خليف، ص ٢٥٨
- ٢٨ ولد محمد بن عبد الله بن عثيمين سنة ١٢٧٠ في بلدة (السليمة) من أعمال (الخرج) جنوب مدينة (الرياض). وكانت نشأته في مسقط رأسه وتعلم على طريقة أقرانه، في كتاب القرية، وحفظ القرآن الكريم، ثم اتصل بعلماء الدعوة السلفية وبه وتتلذذ عليهم في التوحيد والفقه، وبعد أنه نظم الشعر المختلفة للهكم القطر، وبعد أنه توفاه في اليوم الثامن من ذي الحجة عم ١٣٦٣ هـ في بلدته حوطة بني تميم. (سعد بن عبد العزيز الرويشد، العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين (قطر: مطابع دار العروبة، ١٣٨٦هـ)، ط ٢، ص ٩-١٣
- ٢٩ سعد بن عبد العزيز الرويشد، العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين (قطر: مطابع دار العروبة، ١٣٨٦هـ)، ط ٢، ديوان: ٤٧٤-٤٧٥
- ٣٠ هو حسن بن عبد الله القرشي ولد بمكة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٣٤ م، وبها نشأ في أسرة عربية محافظة، وتلقى علومه الأولية بالكتاتيب فحفظ القرآن الكريم، وكان أباه محبا للقراءة والاطلاع فربط ابنه الوحيد بالكتاب في سن مبكرة، ولذا عرف القرشي الكتاب قبل دخول المدرسة. وبعد ذلك قد ألحقه بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة التي واصل الدراسة فيها حتى انتهى المرحلة الثانوية. توفي الشاعر الكبير حسن عبدالله القرشي يوم الثلاثاء ١٣/٤/١٤٢٥هـ مطابقا ٢٠٠٤ م بعد عمر قارب الثمانين عاماً. (الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين، الأدب العربي وتاريخه العصر الحديث (الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٤١٢هـ)، ط ٥، ص ١٧٦
- ٣١ ديوان، حسن عبد الله القرشي (الرياض: دار العودة، ١٩٨٣)، لن يضيع الغد، ص ٦٦-٦٧
- ٣٢ خليف بن سعد خليف، الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي، ص ٢٦٩
- ٣٣ محمود عارف، أديب وشاعر سعودي رائد من منطقة تهامة. ولد في جدة عام ١٩٠٧م. تلقى تعليمه بمدارس الفلاح، فنال شهادتها عام ١٣٤٢هـ، وتقلب في عدة وظائف حكومية. (عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم الحقييل، شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، (الرياض: ١٩٧٩)، ج ١، ط ١، ص: ١٦٨)
- ٣٤ محمود عارف، ديوانه المزامير، أرج ووج، ص ١٨-٢٢
- ٣٥ ضياء الدين رجب ولد في مدينة المنورة عام ١٣٣٠ هـ و توفي في مدينة الرياض ١٣٩٦ هـ (عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم الحقييل، شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، (الرياض: ١٩٧٩)، ج ١، ط ١، ص: ١٠٠)
- ٣٥ أنظر بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين، ص ٢٥٨-٢٥٩، محمد بن عبده بن محمد الشبيلي، المصدر السابق، ص ١١٥

- ٣٦ أنظر بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين، ص ٢٥٨-٢٥٩ ، محمد بن عبده بن محمد الشبيلي ، المصدر السابق، ص ١١٥
- ٣٧ محمد بن عبده بن محمد الشبيلي ، الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي، ص ١١٧
- ٣٨ ديوان ، هاشم رشيد ، "في ظلال السماء" ، ط ٣٥-٣٧ ، ص ٣٧-٣٥
- ٣٩ حسن عواد ولد في مدينة مشهورة جدة عام ١٩١١ م \ ١٣٢٠ هجري^{٣٩}. ونشأ في كنف أسرته ، فاهتم فاهتم والده بتعليمه ، فلذا في الخامسة من عمره دفع به والده إلى أحد الخطاطين لتعلم الكتابة^{٣٩}، ثم التحق بمدرسة الفلاح بجده منذ صغره، وفيها كتب أشعاره الأولى التي دارت حول الحب والسخرية، ثم عمل على تثقيف نفسه بنفسه بالاطلاع والقراءة الواسعة (الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين، الأدب العربي وتاريخه العصر الحديث ، ص ١٦٩)
- ٤٠ محمد حسن عواد، ديوانه، "الأفق الملتهب" ، ص ٧٢-٧٣
- ٤١ عبد الله بن محمد بن خميس ولد بقرية الملقى عام ١٣٣٩ هـ و توفي حوالي في سنة ١٣٩٠ هـ (الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين، الأدب العربي وتاريخه العصر الحديث ، ص ١٧٣)
- ٤٢ خليف بن سعد خليف ، الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي، ص ٢٩٤
- ٤٣ القران الكريم ، سورة التين رقم الآية : ٤
- ٤٤ طاهر عبد الرحمن زمخشري شاعر سعودي ولد بمكة عام ١٩٠٦ وتوفي في ٢٠ يوليو ١٩٨٧. أحد المبدعين البارزين في مجال الأدب وخصوصاً الشعر، في المملكة العربية السعودية، ومنطقة الحجاز تحديداً، فيعد الزمخشري من الجيل الأول الذين أسسوا حراكاً إبداعياً في السعودية، سواء في المجال الأدبي أو الإعلامي، ولد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٠٦، أنهى دراسته في مدارس الفلاح عام ١٣٤٩ هـ وعمل منذ عام ١٣٥٠ هـ في الوظائف الحكومية حتى استقر به الحال في دار الإذاعة. عرف بلقب بابا طاهر لاهتمامه بأدب الطفل وقدم برنامجاً إذاعياً يحمل الاسم ذاته. أنشأ أول مجلة أطفال سعودية، مجلة الروضة، وكان أول عدد لها في تاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٥٩م، ولكن لم تستمر طويلاً، وتوقفت بعد ٢٧ عدد بتاريخ ١٢ مايو ١٩٦٠ م. توفي في ٢٠ يوليو (عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم الحقييل ، شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ، (الرياض: ١٩٧٩) ، ج ١ ، ط ١ ، ص: ١٠٨)
- ٤٥ طاهر زمخشري ، ديوانه " أغاريد الصحراء" ، ط ١٣٧٨ هـ، ص ١٠